

الأصول في النحو

القِسمُ الأولُ : المسائلُ المبنيةُ مِنَ الياءِ : .

تقولُ : في مثالِ حَمَصِيصَةٍ مِنْ رَمَيْتُ رَمَوِيَّةً وكانتْ قبلَ أَنْ تغيّرَها رَمِيَّةً فاجتمعَ فيها مِنَ الياءاتِ ما كانَ يجتمعُ في رَحِييَّةٍ إذا نسبتَ إلى رَحَى فغيّرتَ كما غيّرتَ (رَحَى) في النسبِ فقلبتَ اللامَ الأولى أَلِفًا ثم أبدلتَها واواً لأنَّ بعدَها ياءٌ ثقيلةٌ كياءِ النسبِ فإنَّ قلتَ : إنَّ ياءَ النسبِ منفصلةٌ فَلِمَ شَبَّهَتْ هَذِهِ بِهَذِهِ فَإِنَّهُمْ إذا كرهوا اجتماعَ الياءاتِ في المنفصلِ فهم لغيرِ المنفصلِ أَكْرَهُ أَلا تَرَى أَنَّ الهمزتينِ إذا التقتا منفصلتينِ خلاهما إذا اجتمعتا في كلمةٍ واحدةٍ لأنَّ الجميعَ مِنْ أَهْلِ التحقيقِ والتخفيفِ يجمعونَ على إبدالِها إذا كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ وَمَنْ قَالَ في (حَيَّةٍ) في النسبِ (حَيِّيَّةٌ) وفي أُمَيَّةٍ : أُمَيِّيَّةٌ فجمعَ بينَ أربعِ ياءاتٍ لم يقلْ ذلكَ في (مثلِ) (حَمَصِيصَةٍ) مِنْ (رَمَيْتُ) وَلَمْ يَكُنْ فيها إلَّا التغيّرُ وهذا أَقْسُ . وكانَ الخليلُ وسيبويه وأَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ يَرَوْنَ نَهْهُ وَهُوَ قولُ المازني وتقولُ في (فَيُعْلِلِ) مِنْ حَيَّيْتُ حَيٌّ وكانَ الأَصْلُ : حَيِّيَّةٌ فاجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ الأولى الياءُ الزائدةُ في (فَيُعْلِلِ) والثانيةُ عَيْنُ والثالثةُ لامُ فحذفتِ الأخيرةُ كَمَا فعلُوا في تصغيرِ أَحْوَى حينَ